مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع حقوق المراة		الرقم
المصدر : النبأ	موقع الواب :		البلد العراق
	التاريخ 08-12-2012	العدد و [ص]:	

المرأة الليبية بعد الثورة... حقوق تتآكل

شبكة النبأ: ربما يكون من الغريب ان تصبح منطقة ساندرلاند الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لبريطانيا ملاذا للناشطة الليبية مجدولين عبيدة البالغة من العمر 25 عاما التي اضطرت الى الفرار من بلادها ومن الثورة التي شاركت فيها، وحصلت عبيدة، التي كانت تشارك في تقديم الامدادات للثوار الذين يقاتلون القذافي، على اللجوء في بريطانيا مؤخرا.

واصبحت الآن المدينة الواقعة على ساحل بحر الشمال، والتي لا تعرف فيها أحدا، بمثابة وطن مؤقت بالنسبة لها، وتتضح المفارقة حين تقول "امر سئ للغاية ان تخاطر بنفسك وان تبذل قصارى جهدك من اجل هذه الثورة، ثم في النهاية تضطر الى مغادرة البلاد لأنها لم تعد مكانا آمنا لك"، واضافت "خلال الثورة كان الجميع في حالة اتحاد، الجميع كانوا يتعاونون، لكن الوضع الان اصبح صعبا للغاية"، كانت عبيدة، وهي ابنة محامي، قد نشأت في مدينة طرابلس على ساحل البحر المتوسط، وعندما اندلعت الانتفاضة التي اطاحت بحكم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، الذي حكم البلاد لإحدى واربعين سنة، في فبراير/شباط، غادرت البلاد في البداية الى العاصمة المصرية القاهرة ومنها الى العاصمة الفرنسية باريس في مهمة تقضي بالترويج لحملة ضد نظام الحكم الليبي

والمساعدة في تنظيم امدادات الغذاء والدواء للمعارضين في ليبيا، وبعد سقوط طرابلس في ايدي المعارضة في اغسطس/آب، عادت عبيدة الى ليبيا للعمل من اجل حقوق المرأة، لاسيما للمطالبة بوضع حق المساواة في الدستور الجديد، ومثلها كمثل النشطاء الاخرين ساورها القلق ازاء ما شهدته من تنامي نفوذ الاصوليين الاسلاميين.

اثار عبد الجليل قلق الكثيرين عندما طالب عبد الجليل بالسماح بتعدد الزوجات، وشعر الكثيرون بالقلق، على سبيل المثال، عندما استخدم مصطفى عبد الجليل في اكتوبر/تشرين الاول، وهو وجه ثوري معروف دوليا ورئيس المجلس الوطني المعارض، خطابه الاول بعد الاطاحة بالقذافي للسماح للرجال بتعدد الزوجات، وقالت عبيدة "كانت صدمة لنا جميعا. ليس هذا ما سعينا اليه في الثورة، لم نسع لزواج الرجل من اربع نساء. اردنا المزيد من الحقوق،ولم نرد اهدار حقوق نصف المجتمع"، وخلال زيارتها لمدينة بنغازي، مهد الانتفاضة وثاني اكبر المدن الليبية، في صيف العام الجاري اعتقل افراد ميليشيا مستقلة عبيدة مرتين، وهذه الميليشيات، من بينها تلك التي احتجزت عبيدة، تشكلت في البداية من اجل محاربة القذافي لكنها انتهجت بعد ذلك نهجا اسلاميا متشددا، كما تعطل مؤتمر المرأة الذي حضرته عبيدة، والذي ساهمت بريطانيا في تمويله، على يد مسلحين.

واقتيدت عبيدة على يد افراد الميليشيا في غرفتها بفندق واحتجزت، ثم اطلق سراحها قبل ان تختطف مرة اخرى في اليوم التالي وتحتجز في سجن بقاعدة احدى الميليشيات، وقالت "دخل احدهم وبدأ يركلني بقدمه، ثم بدء يضربني ببندقيته وقال لي (سأقتلك وسأدفنك هنا ولن يعرف احد طريقك)، ونعتني بجاسوسة اسرائيلية وبعاهرة"، واضافت "ظل يقول لي (سأقتلك هنا ولن يعرف احد طريقك) واعتقدت انهم سيقتلوني في هذا

المكان"، ثم افرج عنها بعد ذلك وبدت عليها اثار رضوض جراء الضرب، واتهمتها الميليشيا بالعمل لحساب اسرائيل، وهي تهمة نفتها جملا وتفصيلا، وبناء عليها قررت في سبتمبر/أيلول السفر الى بريطانيا خشية اختطافها مرة اخرى.

تعتقد منظمة العفو الدولية، التي أيدت طلبها للجوء الى بريطانيا، ان قضية عبيدة تسلط الضوء على حجم الفوضى في ليبيا الجديدة، وقالت ديانا الطحاوي، الباحثة في منظمة العفو الدولية لمنطقة شمال افريقيا، "قضية مجدولين تجسد بالفعل حجم السلوك الذي نرصده ونوثقه منذ سقوط نظام حكم القذافي، اذ تعمل الميليشيات المسلحة خارج السيطرة تماما. وهناك المئات منهم في شتى ارجاء البلاد يعتقلون الناس بدون اوامر ويعذبونهم"، واضافت "هناك اناس توفوا جراء التعذيب، فخلال زيارتي الاخيرة لليبيا في سبتمبر/ايلول قابلت في احد الايام ثلاث اسر توفى ذويهم تحت وطأة التعذيب في الاعتقال في نفس اليوم"، وقالت "يحدث كل ذلك في الوقت الذي لا ترغب فيه الحكومة بل تعجز ايضا عن كبح جماح الميليشيات في البلاد."

يذكر انه في سبتمبر/أيلول طالبت جموع غاضبة في بنغازي اجتاحت قواعد للميليشيات بانهاء فوضى الألوية المسلحة. جاء ذلك في اعقاب اتهامات بتورط البعض في الهجوم على القنصلية الامريكية واغتيال السفير الامريكي كريس ستيفينس، وتعهدت الحكومة الليبية الجديدة التي اقسمت اليمين مؤخرا بالسيطرة على الميليشيات، وقال صلاح مرغني، وزير العدل الليبي الجديد، والمحامي السابق لحقوق الانسان، لبي بي سي "نحتاج الى وضع حد فوري لانتهاكات حقوق الانسان لاسيما في السجون الليبية ومراكز الاعتقال. انها مشكلة تواجهنا، نحن لا نخجل منها ولا ننكرها، نعلم ان لدينا مشكلة كبرى، ولدينا الارادة لانهاء ذلك"، قال بيرت إن بريطانيا تقدم مساعدات تهدف لحماية

حقوق الانسان. بحسب البي بي سي.

تقول بريطانيا، التي انفقت مئات الملايين من الجنيهات على العملية العسكرية التي ساعدت في الاطاحة بالقذافي، وإن قلقا يساورها بشأن انتهاكات حقوق الانسان في ليبيا مع التأكيد على احراز تقدم في الديمقراطية، لاسيما اول انتخابات في غضون نحو نصف القرن، وقال اليستير بيرت وزير بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لبي بي سي "يساورنا قلق، لكننا سنتعاون مع حكومة لديها اهتمام ايضا. نسعى للتأكد على تقديم النصح لوزارات بعينها – وزارة العدل ووزارة الداخلية ووزارة الدفاع – بشأن قضايا حقوق الانسان"، واضاف "ننهض بتدريب الافراد وانفاق الاموال على مشروعات لتهيئة الفئات القادرة على فهم مبادئ حقوق الانسان وتفعيل مهامهم. لذا نسعى الى التحلي باستراتيجية الفكر اثناء تقديم المساعدة والتعاون مع اناس يدركون انه على الرغم من انهم يحرزون تقدما، فمن الواضح ان لديهم العديد من التحديات بعد اربعين عاما"، قالت مازيق إن المرأة تحقق انجازات كبيرة الان مقارنة بالوضع اثناء فترة حكم القذافي، وتعتقد بعض ناشطات حقوق المرأة امثال الناشطة سارة مازيق لدى حملة (نساء من اجل ليبيا) ومقرها لندن ان المرأة تحقق انجازات كبيرة الان مقارنة بالوضع اثناء فترة حكم القذافي

وقالت "هناك 33 سيدة في البرلمان، ووزيرتين في الحكومة، وبالنسبة لمجتمع محافظ مثل ليبيا، اعتقد ان الصور الشاملة اشبه بمعجزة"، غير ان مغدولين عبيدة لا تقبل هذه الفكرة، وتعرب عن شكرها لبريطانيا لتقديمها حق اللجوء لها وتؤكد انها ستباشر حملتها بأمان من بريطانيا، وتعتقد انها ان عادت الى ليبيا، فلن يتيح لها الميليشيات فرصة ثانية، وقالت "ان اعتقلوني مرة اخرى، انا واثقة بانهم لن يطلقوا سراحي.